فوائد ملتقطة

و

ملاحظات مستنبطة

أثناء قراءة مستدرك الحاكم

وفي آخره أفكار بحثية مقترحة حول كتاب المستدرك.

جمع وكتابة

عبد العزيز أحمد العباد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد,,,

فقد مررت أثناء قراءة مستدرك الحاكم بعدة فوائد فالتقطتها، واقتنصت بعض الاستنباطات اقتناص الشرائد فقيدتها، ثم قمت بعد الجمع بالكتابة والتدوين والنشر، عسى أن ينفعني ذلك يوم الحشر، وقصدت في نشرها الإفادة، ورجوت أيضاً الاستفادة، بمذاكرة الكرام ذوي الإجادة، فمدارسة العلم معهم أفضل ما يكون لإحيائه وزيادته وتثبيته، وإهمال ذلك سببٌ لشروده وإضاعته وتفويته.

ولم تكن القراءة والكتابة أثناء وضعٍ طبيعيٍ ولكن، كانت أثناء مدة منع الحكومات الخروجَ من المساكن، وليس عليهم في ذلك ملامة، فما فعلوا ذلك إلا حفاظاً على صحة الناس والسلامة، بعد ظهور داءٍ خطيرٍ، ووباءٍ شره مستطير، جعل العالم بأكمله يخوض الحرب الضروس، مع ذلك الفايروس، ذلك الشيء الذي لا يُرى بالعين المجردة، حرباً بلا مدة محددة، فقوض في بعض الدول الدعائم، وأسقط فيها بعض ذوي الهمم والعزائم، فكان في هذا الحدث عبرٌ لا يدركها الحصر، وصار علامةً فارقةً في هذا العصر.

نسأل الله أن يستعملنا فيما يرضيه، ويلطف بنا فيما يجريه، وأن يرفع عنا عوادي المضار، ويوطد لنا أكناف السكون والاستقرار، اللهم آمين.

كتبه: الفقير لرب العباد عبد العزيز بن أحمد العباد

الكويت

٧ من شعبان سنة ١٤٤١هـ – الموافق ٣١ / ٣ / ٢٠٢٠م.

للتواصل عبر برنامج تويتر: @elabbad

(١) منهجه في أحاديث فضائل الأعمال:

صرح أبوعبدالله الحاكم بأنه سيتساهل في إخراج أحاديث الفضائل في كتابه، فقال:

((وأنا بمشيئة الله أجري الأخبار التي سقطت على الشيخين في كتاب الدعوات على مذهب أبي سعيد عبد الرحمن بن مهدي في قبولها.

فإني سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري، يقول: سمعت أبا الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، يقول: كان أبي يحكي، عن عبد الرحمن بن مهدي، يقول: إذا روينا، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحلال، والحرام، والأحكام، شددنا في الأسانيد، وانتقدنا الرجال، وإذا روينا في فضائل الأعمال والثواب، والعقاب، والمباحات، والدعوات تساهلنا في الأسانيد))[١].

[١] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٦٦٦).

(٢) موقفه من زيادة الثقة

يرى الحاكم قبول الزيادة من الراوي الثقة مطلقاً وفي كل أنواع الزيادات كالوصل أو الرفع أو غير ذلك، وقد صرَّح بذلك في عدة مواضع، منها:

١- قوله في مقدمة كتابه:

((وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء أهل الإسلام أن الزيادة في الأسانيد والمتون من الثقات مقبولة)).

٢- وقال:

((فقد أسند هذا الحديث ثلاثة من الثقات عن إسماعيل، ووافقه عنه سفيان بن عيينة، فنحن على ما شرطنا في إخراج الزيادة من الثقة في الوصل والسند))[٢].

٣- وقال:

((هذا إسناد يحيى بن أيوب المصري، عن ابن جريج، فوصله ويحيى متفق على إخراجه في الصحيحين، وقد أرسله عبد الله بن وهب، فأنا على الأصل الذي أصلته في قبول الزيادة من الثقة في الأسانيد والمتون))[٣].

٤- وقال:

((أوقفه يحيى بن سعيد، وغيره عن سليمان التيمي، والقول فيه قول ابن المبارك إذ الزيادة من الثقة مقبولة))[٤].

٥- وقال: ((والوصل أولى من الإرسال، فإن الزيادة من الثقة مقبولة))[٥].

٦- وقال: ((وإنما بنيت هذا الكتاب على أن الزيادة من الثقة مقبولة))[٦].

---

[٢] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ١٠١).

[٣] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ١٦١)

[٤] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٧٥٣).

[٥] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٢١٠)

[٦] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٥٧٧).

(٣) محبة أن تكون الأحاديث صحيحة

قال الحاكم أبوعبدالله بعد أن خرّج عدداً من أحاديث الزكاة وحكم لها بالصحة:

((وقد كان إمامنا شعبة يقول في حديث عقبة بن عامر الجهني في الوضوء: "لَأَن يصح لي مثل هذا عن رسول الله ﷺ كان أحبّ إليّ من نفسي ومالي وأهلي".

وذاك حديث في صلاة التطوع، فكيف بهذه السنن التي هي قواعد الإسلام)).

(٤) إذا أخرج الحديث من أكثر من طريق فإنه يقدم الطريق ذا الإسناد العالي.

قال الحاكم:

((وإنما قدمت حديث عون بن عمارة لأن من رسمنا أن نقدم العالي من الأسانيد))[٧].

[٧] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٧٠٧).

(٥) إخراج الحديث الضعيف عنده إذا لم يجد في الباب سواه

جاء في المستدرك عبارات تفيد أنه يفعل ذلك، ومنها:

١- قوله بعد حديث أخرجه: ((**أدت الضرورة** إلى إخراجه في التفسير وهو غريب من حديثه))[٨].

٢- وقوله بعد حديث آخر: ((لم أخرج من أول هذا الكتاب إلى هنا لعلي بن زيد بن جدعان القرشي رحمه الله تعالى حرفا واحدا **ولم أحفظ في أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الزنجبيل سواه فخرجته**))[٩].

---

[٨] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٢٨٩).

[٩] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ١٥٠).

(٦) عند البخاري ومسلم: موقوفات الصحابة في التفسير لها حكم المرفوع

صرَّح الحاكم بهذا في أكثر من موضع

١- قال: ((وتفسير الصحابي عندهما مسند))[١٠].

٢- وقال: ((هذا حديث صحيح له شاهد، وتفسير الصحابي عندهما مسند))[١١].

٣- وقال: ((وقد اتفقا على أن تفسير الصحابي حديث مسند))[١٢].

٤- وقال: ((ليعلم طالب هذا العلم أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عند الشيخين حديث مسند))[١٣].

٥- وقال: ((قد اتفق الشيخان على سند تفسير الصحابي))[١٤].

٦- وقال: ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولعل متوهما يتوهم أن هذا وأمثاله في الموقوفات وليس كذلك فإن الصحابي إذا فسر التلاوة فهو مسند عند الشيخين))[١٥].

ويبدو أيضاً أن الحاكم يرى أن تفسير الصحابي لأحد نصوص الوحيين يأخذ حكم المرفوع، فقال عن أحد الأحاديث:

((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه «ولعل متوهما يتوهم أنها من الموقوفات على عائشة رضي الله عنها وليس كذلك فإن رسول الله صلى الله عليه

---

[١٠] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٧٩).

[١١] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٢١١).

[١٢] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٧٢٦).

[١٣] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٢٨٣).

[١٤] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٢٨٩).

[١٥] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٣٧٤).

وسلم قد ذكر التمائم في أخبار كثيرة **فإذا فسرت عائشة رضي الله عنها التميمة فإنه حديث مسند**))[١٦].

(٧) صُحف المحدثين التي أشار إليها الحاكم:

تكلم عن بعض صحف المحدثين، فمن تلك الصحف التي ذكرها:

١- **صحيفة بهز بن حكيم:**

قال: ((تقدم القول في صحيفة بهز بن حكيم ما أغنى عن إعادته))[١٧].

وقال بعد رواية حديث من هذا الطريق: ((هذا حديث صحيح الإسناد على ما قدمنا ذكره في تصحيح هذه الصحيفة))[١٨].

٢- **صحيفة إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق:**

قال: ((صحيفة إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق فقد أخرجها البخاري في الجامع الصحيح))[١٩].

٣-روى حديثاً مرفوعاً من طريق عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي السمح دراج، عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ثم قال الحاكم: ((هذه صحيفة للمصريين صحيحة الإسناد))[٢٠]، وقال في موضع آخر: ((هذا أصح إسناد المصريين))[٢١]، ونقل في موضع عن ابن معين أنه قالها[٢٢].

---

[١٦] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٢٤٢).

[١٧] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٢١٤).

[١٨] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٥٥٤).

[١٩] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٢١٦).

[٢٠] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٦٧٧).

[٢١] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٦٩٤).

[٢٢] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٤٦٢).

(٨) أشار الحاكم لبعض مصنفاته الأخرى

أشار الحاكم في المستدرك إلى بعض الأجزاء الحديثية التي كتبها، ومن ذلك:

١- قوله: ((فأما الخلاف في هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير فإنه مجموع لي في جزء))[٢٣].

٢- وقوله: ((والباب عندي مجموع في جزء فأغنى ذلك عن ذكر هذه الروايات))[٢٤].

٣- وقوله: ((فقد تواترت الأسانيد الصحيحة بصحة خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهذا الباب لي مجموع في جزء كبير))[٢٥].

(٩) أشار لمصنفات علماء آخرين

كان يشير إلى مصنفات علماء آخرين، مثال ذلك:

١- ما أخطأ فيه معمر بالبصرة للإمام مسلم بن الحجاج:

قال الحاكم: ((وقال مسلم في تصنيفه فيما أخطأ معمر بالبصرة ...))[٢٦].

وقال أيضاً: ((وقد حكم الإمام مسلم بن الحجاج أن هذا الحديث مما وهم فيه معمر بالبصرة))[٢٧].

٢-قال: ((أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار في جزء انتقاه الإمام أحمد بن حنبل))[٢٨].

---

[٢٣] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ١٩٨).

[٢٤] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ١٦٩).

[٢٥] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ١٩٣).

[٢٦] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٨٥).

[٢٧] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٢٠٩).

[٢٨] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٣٣٧).

٣- تاريخ شباب: خليفة بن الخياط: نقل عنه كثيراً في مناقب الصحابة.

(١٠) من القرائن على أن كلا الوجهين محفوظ عن (المدار) إذا اختُلف عنه:

مما يُستدل به من القرائن على أن كلا الوجهين محفوظ عن (المدار) إذا اختُلف عنه:

١- **أن يشارك أحدُ الرواة عن المدار الجماعةَ في روايته على على وجه، ثم ينفرد عنهم بروايته على وجهٍ آخر.**

ومما قد يُعتبر مثالاً على هذه القرينة مما جاء في المستدرك..

قال أبوعبدالله الحاكم عن أحد الأحاديث:

((وقد جرت فيه مناظرة بيني وبين شيخنا أبي محمد السبيعي، فإنه أنكره وقال إنما رواه الناس "عن أبي خالد ، عن الحجاج بن أرطاة ، عن الحكم" فمن أين جاء به شيخكم ، عن شعبة؟!

فقلت:

تأمل ما تقول ، **فإن شيخنا أتى بالإسنادين جميعا**، فكأنما ألقمته حجرا))[٢٩].

٢-**الجمع بين الرواة في إسناد واحد.**

ومثال ذلك:

إذا اختلف على الزهري هل شيخه في هذا الحديث هو فلان أو فلان ؟

فيأتي أحد تلاميذ الزهري، فيرويه عن الزهري عن (فلان وفلان)، فهذا من القرائن على أن الزهري رواه على الوجهين.

---

[٢٩] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٦١٦).

ومن أمثلة استخدام الحاكم لهذه القرينة:

((وقد روى سفيان بن حسين الواسطي كلا الحديثين عن الزهري فلا ينبغي أن ينسب إلى الوهم في أحد الحديثين **إذا جمع بينهما** والله أعلم))[٣٠].

(١١) تصحيح الإسناد الذي فيه راو مجهول لأن الراوي عنه ممن عرف أنه لا يروي إلا عن الثقات أو المشاهير

من أمثلة ذلك:

١- قال: ((هذا حديث صحيح الإسناد، فإن سليمان بن هرم العابد من زهاد أهل الشام، والليث بن سعد لا يروي عن المجهولين))[٣١].

٢- وقال أيضاً: ((هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ولعل متوهما من غير أهل الصنعة يتوهم أن إسماعيل الشيباني هذا مجهول، وليس كذلك فقد روى عنه عمرو بن دينار الأثرم))[٣٢].

---

[٣٠] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٣٤٨).

[٣١] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٢٧٨).

[٣٢] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٤٠٦).

(١٢) من أمثلة نقد المتن:

كان الحاكم يتكلم عن متون بعض الأحاديث التي يخرجها في المستدرك

ومن أمثلة ذلك:

١- قال الحاكم:

((... عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن **معاوية** دخل على أبي حذيفة بن **عتبة بن ربيعة** فوجده يبكي، فقال: ما يبكيك؟ أوجع أو حرص على الدنيا؟ فقال: كلا، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي عهدا، فقلت: ما هو؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعلك يدركك زمان ويجمعون جمعا وأنت فيه» وإني قد جمعت كما قاله صلى الله عليه وسلم)).

ثم قال: ((**في الحديث وهم فاحش، وهو أن أبا حذيفة عتبة بن ربيعة استشهد قبل أن يسلم معاوية.**

وإنما قال ذلك معاوية هذا القول لعمه أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة يوم صفين)).

٢- قال: ((... عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه»)).

ثم قال:

((هذا حديث صحيح **وهذه اللفظة تعلل الأحاديث المختصرة أن من لبسها لم يدخل الجنة**))[٣٣].

٣- قال:

---

[٣٣] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٢١٢).

((.... عن **أبي هريرة** رضي الله عنه، قال: دخلت على **رقية** بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة عثمان وبيدها مشط فقالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندي آنفا رجلت رأسه، فقال لي: «كيف تجدين أبا عبد الله؟» قلت: بخير قال: «أكرميه فإنه من أشبه أصحابي بي خلقا»)).

ثم قال:

((هذا حديث **صحيح الإسناد واهي المتن، فإن رقية ماتت سنة ثلاث من الهجرة عند فتح بدر، وأبو هريرة إنما أسلم بعد فتح خيبر والله أعلم** وقد كتبناه بإسناد آخر))[٣٤].

[٣٤] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٥٢).

(١٣) الأبواب

١-**كان أحياناً يحذو حذو الترمذي في قوله: (وفي الباب عن فلان وفلان من الصحابة):**

مثال ذلك:

قوله: ((وفي الباب أيضا عن عبد الله بن مسعود، وثابت بن قيس بن شماس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم))[٣٥].

٢- **ينبه أحياناً على عدم إخراج الشيخين شيئاً في باب معين:**

كقوله: ((وقد تأملت كتاب الشيخين، فلم يخرجا في هذا الباب شيئاً))[٣٦].

٣- **أحياناً لا يذكر كل الأحاديث التي عنده في الباب:**

قال: ((كلها مخرجة عندي في الباب **تركتها** إيثارا للتخفيف، واختصرت منها ما يليق بهذا الباب))[٣٧].

٤- **يقول أحياناً: أحسن ما في هذا الباب حديث فلان.**

مثال ذلك:

- قوله: ((وأحسن ما في هذا الباب حديث حسين بن واقد))[٣٨].
- قوله: ((**وليس في هذا الباب أصح** من حديث أبي عوانة هذا عن الأعمش عن سعد بن عبيدة وهذا رواه وكيع بن الجراح عن الأعمش))[٣٩].

---

[٣٥] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ١٧٤).

[٣٦] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٣٢٤).

[٣٧] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٣٥٩).

[٣٨] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٥١).

[٣٩] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ١٤١).

(١٤) الأحاديث التي وصفها الحاكم بالحسن

وجدت ٥ أحاديث فقط:

١- قال: ((هذا حديث حسن صحيح الإسناد من رواية البصريين))[٤٠].

٢- قال: ((هذا حديث حسن الإسناد، والمتن غريب))[٤١].

٣- قال: ((حديث حسن صحيح على شرط مسلم))[٤٢].

٤- قال: ((حديث حسن من حديث أبي عبدالله أحمد بن حنبل))[٤٣].

٥- قال: ((غريب حسن، إلا أن مجاشع بن عمرو ليس من شرط هذا الكتاب))[٤٤].

---

[٤٠] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ١٢١).

[٤١] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٧٢٦).

[٤٢] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ١٦١).

[٤٣] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ١٦١).

[٤٤] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٣٠٦).

(١٥) تنبيهه على أوهام بعض الرواة وضعف بعض الأحاديث

كان أحياناً على أن الراوي قد وهم.

مثال ذلك:

١- قال: ((وقد روي عن الفريابي، عن سفيان الثوري، عن يونس بن أبي إسحاق كذلك، وهو وهم من الراوي))[٤٥].

٢- وقال أيضاً: ((قد وهم حماد بن سلمة رضي الله عنه في هذا الاسم فقال: أم حكيم))[٤٦].

وينبه على ضعف بعض الأحاديث.

مثال ذلك:

قال بعد أن ذكر حديث: «لن يزداد الزمان إلا شدة، ولا يزداد الناس إلا شحا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس»:

((فذكرت ما انتهى إلي من علة هذا الحديث **تعجبا لا محتجا به في المستدرك** على الشيخين رضي الله عنهما))[٤٧].

---

[٤٥] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٦٨٤).

[٤٦] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٧٣).

[٤٧] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٤٨٨).

(١٦) ينقل بإسناده أقوال النقاد حول الأحاديث أو الرواة

تراه يُكثر من النقل لأقوال النقاد حول الأحاديث والرواة، فنقل أقوال:

١- شعبة بن الحجاج.

٢- وابن معين: ولم أجده ينقل عن ابن معين كلاماً في الروايات أو الرواة إلا عن طريق العباس بن محمد الدوري.

٣- وأحمد بن حنبل.

٤- محمد بن يحيى الذهلي.

وغيرهم

(١٧) يذكر سؤالاته لشيوخه ومذاكراته معهم.

من أمثلة ذلك:

١-قال: ((سمعت أبا حفص عمر بن جعفر البصري الحافظ غير مرة يقول: ليس للبصريين باب أحسن من طرق حديث الحسن عن صعصعة " قال الحاكم: " فطلبت طرق هذا الحديث وجمعته فلما اجتمعنا في الكرة الثانية ببغداد ذاكرته به، وأفادني فيه ما لم يكن عندي، فحدثت الحاكم أبا أحمد الحافظ رحمه الله يوما بهذه القصة، وذاكرته به فقال لي: من حدث بهذا الحديث عن أبي ذر غير صعصعة؟ فلم أحفظ "))[٤٨].

٢- قال: ((وناظرني شيخنا أبو أحمد الحافظ وذكر أن البخاري روى عنه في الصحيح، فقلت: هذا يعقوب بن محمد الزهري، وثبت هو على ما قال))[٤٩].

٣- قال: ((فقلت لشيخنا أبي بكر القطيعي: سمعه الشيخ من مكرم؟ قال: إي والله حج بي أبي وأنا ابن سبع سنين، فأدخلني على مكرم بن محرز "))[٥٠].

---

[٤٨] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٩٥).

[٤٩] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٣٠٧).

[٥٠] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ١٢).

(١٨) يكثر من إيراد الشواهد

لا يخفى أنه كثيراً ما يخرج الحديث من طريق صحابي، ثم يقول: وله شاهد صحابي آخر، وهذا الموضوع قد يصلح أن يُكتب فيه بحث (التصحيح بالشواهد عند الحاكم).

ويوجد مقالة حول هذا الشواهد عند الحاكم

http://montaqaahlelhadith.blogspot.com/2017/03/blog-post_83.html?m=1

(١٩) الاستدلال بعمل الصحابة والتابعين على صحة الحديث:

قال بعد أن أخرج أحاديث في الزكاة:

((قد بذلت ما أدى إليه الاجتهاد في إخراج هذه الأحاديث المفسرة الملخصة في الزكاة، ولا يستغني هذا الكتاب عن شرحها، **واستدللت على صحتها بالأسانيد الصحيحة عن الخلفاء والتابعين** بقبولها واستعمالها بما فيه غنية لمن أناطها))[٥١].

[٥١] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٥٥٢).

(٢٠) التنبيه على عدم ذكره بعض الأحاديث في المواضع المناسبة لها

مثال ذلك:

١-قوله عن حديث أخرجه في كتاب الجنائز: ((وقد أمليت ما صح على شرطهما في هذا الباب مما لم يخرجاه **في كتاب الإيمان**، "**ولم أُمل هذا الحديث**")).

٢- قال في موضع آخر: ((وهذه الأحاديث وجدتها في الباب بعد نقل كتاب الجنائز، "**وسبيلها أن تكون مخرجةً في مواضعها قبل هذا**")).

(٢١) تنبيهه على الاختلاف في الروايات

صرَّح الحاكم بما يُشعر بإلزامه لنفسه بعمل هذا الصنيع.

قال بعد أن أخرج أحد الأحاديث:

((هذا حديث صحيح عال في ذكر إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه، ولم يخرجاه.

وقد روي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن سلمان من وجه صحيح بغير هذه السياقة **فلم أجد من إخراجه بدا لما في الروايتين من الخلاف** في المتن والزيادة والنقصان))[٥٢].

---

[٥٢] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٦٩٢).

(٢٢) مثال على من حدث ونسي

قال الحاكم:

((.... عن ابن جريج، أخبرني سليمان بن موسى، أن ابن شهاب، أخبره أن عروة أخبره، أن عائشة رضي الله عنها أخبرته، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها، فنكاحها باطل، ولها مهرها بما أصاب منها، فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له».

فقد صح وثبت بروايات الأئمة الأثبات سماع الرواة بعضهم من بعض، فلا تعلل هذه الروايات، بحديث ابن علية، وسؤاله ابن جريج عنه **وقوله: إني سألت الزهري عنه فلم يعرفه، فقد ينسى الثقة الحافظ الحديث بعد أن حدث به، وقد فعله غير واحد من حفاظ الحديث** ".

- أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب، ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: وذكر عنده أن ابن علية يذكر حديث ابن جريج في: «لا نكاح إلا بولي» قال ابن جريج: فلقيت الزهري فسألته عنه فلم يعرفه، وأثنى على سليمان بن موسى، قال أحمد بن حنبل: " إن ابن جريج له كتب مدونة، وليس هذا في كتبه يعني حكاية ابن علية، عن ابن جريج.
- سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب، يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول في حديث: «لا نكاح إلا بولي» الذي يرويه ابن جريج، فقلت له: إن ابن علية، يقول: قال ابن جريج: فسألت عنه الزهري فقال: لست أحفظه، فقال يحيى بن معين: ليس يقول هذا إلا ابن

علية، وإنما عرض ابن علية كتب ابن جريج على عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد فأصلحها له، ولكن لم يبذل نفسه للحديث))[٥٣].

(٢٣) بلاغات الحاكم

وجدت ثلاثة مواضع يقول فيها الحاكم (بلغني)، وهي:

١- قال الحاكم:

((حديث صحيح على شرط مسلم **وبلغني** أن خرجه بإسناد آخر)).

٢- وقال في موضع آخر:

((حديث صحيح على شرط مسلم وقد **بلغني** أن أخرجه في آخر الكتاب)).

٣- وقال في موضع ثالث: ((وقد **بلغني** أن مسلم بن الحجاج أخرجه من حديث زيد بن أرقم)).

وهنا تساؤل:

برأيكم لماذا كان يقول بلغني ؟ وكلها في صحيح مسلم ؟ أليس الكتاب بين يديه ؟

ذكرت هذا التساؤل في مجموعة واتساب فيها بعض المتخصصين بالحديث الشريف

فشارك في الجواب عنه أستاذنا د.ياسر الشمالي، وكذلك د. رياض الطائي

قال أحدهما: ((أما قوله (بلغني) فالظاهر أنه يقصد وصل إلى علمي، أي مما أحفظه، ونحو هذا، وهذا إن لم تكن الكلمة محرفة، والله أعلم))

---

[٥٣] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ١٨٢).

وقال الآخر: ((كانوا لا يعتدون بغير السماع، فإذا حصل لهم حرف بالمذاكرة أو الوجادة نصوا عليه بما يميزه عن السماع...

فما وقع لهم بالسماع اعتمدوه، وما وقع لهم في المذاكرة أو الوجادة ميزوه، وهذا من دقيق علمهم وصدقهم وأمانتهم)).

قلت:

ويُحتمل أنه إنما قال ذلك لأنه حين إملاء أحاديث المستدرك على تلاميذه لم يكن الصحيحان عنده، فأخذ هذه المعلومة من بعض الحاضرين.

(٢٤) ظنون الحاكم

الكلام الآتي يشبه ما ذكرناه في الفائدة السابقة حول بلاغات الحاكم.

في العديد من المواضع يقول الحاكم ((أظن كذا وكذا))، وهذا الظن له صور:

أحياناً يقول في الحديث: (أظنهما لم يخرجاه) أو (أظنهما قد خرجاه).

مثال ذلك:

١- قوله: ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين **وأظنهما** لم يخرجاه))[٥٤].

٢- وقال في موضع: ((**وأظن** أن الشيخين رضي الله عنهما قد خرجاه أو أحدهما في كتاب الطهارة))[٥٥].

٣- وقال في موضع آخر: ((هذا حديث صحيح الإسناد **أظن** مسلما أخرجه من حديث حفص بن عبد الله بن أنس))[٥٦].

وأحياناً يجزم بكون الحديث مخرج في الصحيحين أو أحدهما، ولكن لا يجزم بلفظه:

مثال ذلك:

قوله: ((قد أخرج مسلم هذا الحديث بطوله، عن ابن جريج عن ابن الزبير، أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن يسأل عن عبد الله بن عمر في رجل طلق امرأته وهي حائض، **وأظنه ذكر هذا اللفظ**))[٥٧].

---

[٥٤] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ١٣٨)

[٥٥] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٥٢٣).

[٥٦] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٣٦٤).

[٥٧] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٢٧٥).

وأحياناً لا يجزم بالإسناد الذي يروي فيه الحديث (قد يكون هذا منه أو ممن يروي عنهم)

مثال ذلك:

١- ((حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا عبد الله بن نمير، أخبرنا أحمد بن سهل الفقيه، ببخارى، ثنا أبو عصمة سهل بن المتوكل البخاري، ثنا عفان، وسليمان بن حرب قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن سلمة بن أبي الطفيل، **أظنه عن أبيه**، عن علي رضي الله عنه))[٥٨].

٢- وقوله: ((..... ثنا خليد بن دعلج أبو عمرو السدوسي، **أظنه عن قتادة**))[٥٩].

فما سبب الظن وعدم الجزم ؟

فلعله حين قال هذا أو كتبه لم تكن المصادر بين يديه.

وأحياناً لا يجزم إن كان قد أخرج الحديث في كتابه أو لا

مثال ذلك:

قال الحاكم:

((٥٨٦٣ – حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين، أخو بني سلمة، أن أخاه عبيد الله بن كعب، وكان من أعلم الأنصار حدثه، أن أباه كعبا حدثه – وكان كعب بن مالك شهد العقبة، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها – قال: " خرجنا في حجاج من المدينة، فقال لنا البراء بن معرور: يا هؤلاء، إني

---

[٥٨] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ١٣٣).

[٥٩] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ١٦٢).

قد رأيت رؤيا، والله ما أدري أتوافقوني عليها أم لا؟ قال: قلنا: وما ذاك؟ قال: قد رأيت أن لا أدع هذه البنية مني بظهر.

وذكر الحديث بطوله، **وأظنني أني قد أخرجته في ذكر البراء بن معرور** رضي الله عنه))[٦٠].

قلت:

بحثت عن هذا الحديث في المستدرك فلم أجده في موضع آخر سوى الذي ذكره ها هنا.

(٢٥) تعليق الحكم بصحة بعض الروايات

كان أحياناً يُعلق الحكم بصحة الرواية ولا يجزم بذلك.

ومن أمثلة ذلك:

١- قوله: ((هذا حديث صحيح الإسناد إذا سلم من الإرسال))[٦١].
٢- وقوله: ((صحيح الإسناد إن سلم سماع حبيب من عروة))[٦٢].
٣- وقوله: ((صحيح الإسناد إن سلم من الجارودي))[٦٣].
٤- وقوله: ((هذا حديث صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن بن عبدالله))[٦٤].

---

[٦٠] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٤٩٩).
[٦١] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٧٠٥).
[٦٢] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٧١١).
[٦٣] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٦٤٦).
[٦٤] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٦٩٠).

(٢٦) أعجب حديث في ذكر الدجال

قال الحاكم:

((هذا أعجب حديث في ذكر الدجال))[٦٥].

يقصد الحاكم هذا الحديث:

٨٦٢١ – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق البغوي العدل ببغداد، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا محمد بن سابق، ثنا أبو معاوية شيبان بن عبد الرحمن، عن فراس، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " ألا كل نبي قد أنذر أمته الدجال، وأنه يومه هذا قد أكل الطعام، وأني عاهد عهدا لم يعهده نبي لأمته قبلي، ألا إن عينه اليمنى ممسوحة الحدقة جاحظة، فلا تخفى كأنها نخاعة في جنب حائط، ألا وإن عينه اليسرى كأنها كوكب دري، معه مثل الجنة ومثل النار، فالنار روضة خضراء، والجنة غبراء ذات دخان، ألا وإن بين يديه رجلين ينذران أهل القرى كلما دخلا قرية أنذرا أهلها، فإذا خرجا منها دخلها أول أصحاب الدجال، ويدخل القرى كلها غير مكة والمدينة حرما عليه، والمؤمنون متفرقون في الأرض فيجمعهم الله له، فيقول رجل من المؤمنين لأصحابه: لأنطلقن إلى هذا الرجل فلأنظرن أهو الذي أنذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا، ثم ولى، فقال له أصحابه: والله لا ندعك تأتيه ولو أنا نعلم أنه يقتلك إذا أتيته خلينا سبيلك، ولكنا نخاف أن يفتنك فأبى عليهم الرجل المؤمن إلا أن يأتيه، فانطلق يمشي حتى أتى مسلحة من مسالحه فأخذوه فسألوه ما شأنك وما تريد؟ قال لهم: أريد الدجال الكذاب، قالوا: إنك تقول ذلك؟ قال: نعم فأرسلوا إلى الدجال أنا قد أخذنا من يقول كذا وكذا فنقتله أو نرسله إليك؟ قال: أرسلوه إلي، فانطلق به حتى أتي به الدجال فلما رآه عرفه لنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له الدجال: ما شأنك؟ فقال العبد المؤمن: أنت الدجال الكذاب الذي أنذرناك رسول الله صلى الله

---

[٦٥] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٥٨١).

عليه وسلم، قال له الدجال: أنت تقول هذا؟ قال: نعم، قال له الدجال: لتطيعني فيما أمرتك وإلا شققتك شقتين، فنادى العبد المؤمن فقال: أيها الناس، هذا المسيح الكذاب فمن عصاه فهو في الجنة، ومن أطاعه فهو في النار، فقال له الدجال: والذي أحلف به لتطيعني أو لأشقنك شقتين، فنادى العبد المؤمن فقال: أيها الناس هذا المسيح الكذاب فمن عصاه فهو في الجنة، ومن أطاعه فهو في النار، قال: فمد برجله فوضع حديدته على عجب ذنبه فشقه شقتين، فلما فعل به ذلك، قال الدجال لأوليائه: أرأيتم إن أحييت هذا لكم ألستم تعلمون أني ربكم؟ قالوا: بلى " – قال عطية: فحدثني أبو سعيد الخدري أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: – " فضرب إحدى شقيه أو الصعيد عنده، فاستوى قائما، فلما رآه أولياؤه صدقوه وأيقنوا أنه ربهم وأجابوه واتبعوه، قال الدجال للعبد المؤمن: ألا تؤمن بي؟ قال له المؤمن: لأنا الآن أشد فيك بصيرة من قبل، ثم نادى في الناس ألا إن هذا المسيح الكذاب فمن أطاعه فهو في النار، ومن عصاه فهو في الجنة، فقال الدجال: والذي أحلف به لتطيعني أو لأذبحنك أو لألقينك في النار، فقال له المؤمن: والله لا أطيعك أبدا، فأمر به فاضطجع " – قال: فقال لي أبو سعيد: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: – «ثم جعل صفيحتين من نحاس بين تراقيه ورقبته» – قال: وقال أبو سعيد: ما كنت أدري ما النحاس قبل يومئذ – «فذهب ليذبحه، فلم يستطع ولم يسلط عليه بعد قتله إياه» – قال: فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم، قال: – «فأخذ بيديه ورجليه فألقاه في الجنة وهي غبراء ذات دخان يحسبها النار فذلك الرجل أقرب أمتي مني درجة» – قال: فقال أبو سعيد: ما كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يحسبون ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى سلك عمر سبيله، قال: ثم قلت له: فكيف يهلك؟ قال: الله أعلم، قال: فقلت: أخبرت أن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام هو يهلكه، فقال: الله أعلم غير أنه يهلكه الله ومن تبعه، قال: قلت: فمن يكون بعده، قال: حدثني نبي الله صلى الله عليه وسلم – «أنهم يغرسون بعده الغروس ويتخذون من بعده الأموال» ، قال: قلت: سبحان الله أبعد الدجال يغرسون الغروس ويتخذون من

بعده الأموال، قال: نعم، حدثني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم «هذا أعجب حديث في ذكر الدجال تفرد به عطية بن سعد، عن أبي سعيد الخدري ولم يحتج الشيخان بعطية»

(٢٧) معلومات حول إملاء الحاكم لكتابه المستدرك

١- أول مجلس جلسه الحاكم لإملاء كتاب المستدرك كان في يوم الأثنين السابع من محرم سنة ٣٩٣هـ [بالتاريخ الإفرنجي : شهر نوفمبر سنة ١٠٠٢م]، وكان عمره حين جلس لإملاء الكتاب ٧٢ سنة تقريباً، فهو قد وُلِدَ في سنة ٣٢١هـ.

٢- كان يعقد مجلس إملاء المستدرك مرة واحدة كل ثلاثة أشهر.

٣- آخر مجلس جلسه الحاكم في إملاء المستدرك كان في محرم سنة ٤٠٣هـ، وجاء على هامش بعض النسخ "إلى هنا انتهى الإملاء ، ولم يقع السماع لما بعده سبيلا لإتمام الكتاب ... الخ، وذلك عند الرواية التالية:

حدثني علي بن عيسى ، ثنا الحسين بن محمد القباني ، وإبراهيم بن أبي طالب ، قالا: ثنا عمران بن موسى القزاز ، ثنا عبد الوارث بن سعيد ، ثنا محمد بن جحادة ، عن نعيم بن أبي هند ، عن أبي حازم ، عن حسين بن خارجة ، قال: لما جاءت الفتنة الأولى أشكلت علي فقلت: " اللهم أرني من الحق أمرا أتمسك به ، فأريت فيما يرى النائم الدنيا والآخرة ، وكان بينهما حائط غير طويل ، وإذا أنا تحته فقلت: لو تسلقت هذا الحائط حتى أنظر إلى قتلى أشجع فيخبروني " ، قال: " فأهبطت بأرض ذات شجر ، فإذا نفر جلوس فقلت: أنتم الشهداء ، قالوا: نحن الملائكة ، قلت: فأين الشهداء ؟ قالوا: تقدم إلى الدرجات ، فارتفعت درجة الله أعلم بها من الحسن والسعة ، فإذا أنا بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وإذا إبراهيم شيخ وهو يقول لإبراهيم:

استغفر لأمتي وإبراهيم يقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك أهراقوا دماءهم ، وقتلوا إمامهم ، فهلا فعلوا كما فعل سعد خليلي " ، فقلت: " والله لقد رأيت رؤيا لعل الله ينفعني بها أذهب ، فأنظر مكان سعد ، فأكون معه " ، فأتيت سعدا فقصصت عليه القصة ، قال: فما أكثر بها فرحا ، وقال: لقد خاب من لم يكن إبراهيم خليله قلت: " مع أي الطائفتين أنت ؟ " قال: ما أنا مع واحدة منهما ، قال: قلت: " فما تأمرني ؟ ": ألك غنم ؟ قلت: لا . قال: فاشتر شاء ، فكن فيها حتى تنجلي

٤- عقد الحاكم لإملاء المستدرك ٣٣ مجلساً[٦٦].

[٦٦] للاطلاع على تاريخ كل مجلس من تلك المجالس:
http://www.ahlalhdeeth.com/~ahl/vb/showthread.php?t=356791

مواضيع مقترحة لأبحاث:

١- درء العلة عند الحاكم في المستدرك، أو: العلة مفهومها وصورها وطرق معرفتها وسبل درئها عند الحاكم (دراسة نظرية تطبيقية).

٢- الروايات التي صرح الحاكم بتضعيفها في المستدرك / الروايات التي أعلها الحاكم في مستدركه (جمعاً ودراسةً)

٣- الحديث الشاذ عند الحاكم في المستدرك دراسة نظرية تطبيقية:

يُدرس هذا المصطلح دراسة نظرية من خلال كتبه كلها، ودراسة تطبيقية من خلال جمع كل الروايات التي حكم عليها بهذا الحكم.

ثم وجدت بحثاً حول نفس الموضوع، ولكنه درس ٣ أحاديث فقط، وهي التي حكم عليه الحاكم بالصحة والشذوذ في آن واحد[٦٧].

٤- الحديث الحسن عند الحاكم:

تقدم أنه حكم على خمسة أحاديث فقط -حسب اطلاعي- ولعل هذا يجعله موضوعاً صالحاً لبحث محكم في مجلة علمية، ولا يصلح كرسالة للماجستير.

٥- أقوال النقاد التي ذكرها الحاكم في المستدرك (جمعاً ودراسةً):

الحاكم ينقل أقوال النقاد في العلل وفي الرواة، فلو جمعت وأُفردت في مؤلف مستقل.

٦- الحاكم وموقفه من الحديث المرسل.

---

[٦٧] للاطلاع على البحث:
file:///C:/Users/%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2/Downloads/119-Article%20Text-399-1-10-20190518.pdf